نهار المدى الخامس عشر

نهـــار آخـــر في بـيـت جـديـد..

محمد درويش علي

حينما دخلت شارع المتنبي صباح امس، شعرت بـأن ما مضى من تاريخ قديم قد عاد، وتجمع المثقفون من جديد في مقهى الشابندر، واسترسلوا في احاديثهم المتنوعة، بشأن كل انـواع الابـداع، شعرت بـأن الـذين غـادرونـا مثل اسراب الحمام الى الغربة، عـادوا رافعين راية المحبة وناثرين أريـج الالفة، لقد كانت سنين مثقلة ومفعمة بنا ، نحن السائرين الى شاطئ الابداع، ومازاد من ألفة ذلك الصباح، المطر الخـفـيـف الـذي نـزل على رؤوس الحاضرين، وبلل الشارع وجعل الجـمـيـع يستشعر خـيـراً وأمـانـاً وهم تراصفوا ليرنوا الى فعاليات جديدة من فعاليات المدى، الا وهي نهار المدى ، الخـامس عشر (شارع وحياة) الذي افتتح فيه (بيت المدى الثقافي) ، فوق بناية مقهى الشابندر الذي استبدل اسمه قبل ايام بمقهى الشهداء، نظراً لاستشهاد خمسة من اولاد واحفاد صاحب المقهى محمد الخشالي ، في الحـادث الاجرامي يوم ٥ آذار عام ٢٠٠٧ الذي اراد منه القتلة ايقاف الحياة ودورتـها، من خلال قتل الشرفاء ، وحرق الكتب ، لكنهم نسوا او تناسوا ان العراقي مثل شجرة الصندل كلما تكاثرت عليها الفؤوس ، ازدادت عطراً.

كـانـت الـفـعـالـيـة تـظـاهـرة ثـقـافـيـة واجـتـمـاعـيـة ، حـضـرهـا المثقفون واناس من صلب الحياة، ليكحلوا عيونهم، بهذا الذي يجري من فعل المدى التي لاتقوم الا بفعالية حقيقية تصب في مجرى التألق والابـداع، في عراق جديد ، يفتح نوافذه على رياح التغيير، والديمقراطية ، ولم تكن الاحتفالية ببعيدة عن كاميرات الاعلاميين ، ومراسلي الفضائيات ، الذين غطوا كل صغيرة وكبيرة ، من الكرنفال (المدوي).

قـالـوا في المـدى: بيـت المـدى نـافـذة عـلى ثـقـافـة حـرة

تحدث عدد من المثقفين والمبدعين عن بيت المدى معبرين عن فرحتهم واعتزازهم بهذاالبيت الذي سيكون رافداً جديداً من روافد الثقافة العراقية وكان اول المتحدثين تحسين الشيخلي الناطق المدني باسم خطة فرض القانون اثناء تجواله في اروقة بيت المدى الذي قال: نهار اليوم ليس نهاراً للمدى فقط انما هو نهار للثقافة الجديدة التي تؤسس لها المدى من وسط شارع عريق هو حاضرة الثقافة والفن في الوقت نفسه فالثقافة كان لها دورها الكبير في دعم وتأسيس الذائقة الابداعية في عراق الرافدين.. وأتمنى لكم من كل قلبي التوفيق لكم ولمؤسستكم الرائدة.

أمـا فريـاد رواونـدزي رئيس تحرير جريـدة الاتحـاد فقال :هنـاك مقولة تقول ان المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس واعتقد انه من دون هذا الشارع في بغداد لايغدو شيئا شاغلاً للناس واعـادة الحيـاة لهـذا الـشـارع والى عاصمة الثقافة بالذات لابد لنا من ان نفتخر به جميعاً اليوم والمدى كانت السباقة دائماً في كل نهاراتها لدعم الثقافة ونهارها اليوم هو تأكيد ملموس للاهتمام الكبير الذي توليه المؤسسة لهذا الشارع الذي عاد اليه ألقه الذي من دونه تبقى بغداد يعوزها النبض المفعم بالادب والثقافة الحقيقية.

السياسي والاعلامي حسين درويش العـادلي قـال عن تصـوراته لخطوة المدى في افتتاحها بيتها اليوم :اتصور ان معركتنا اليوم هي معركة كونية وجوهرها هو جوهر ثقافي وقيمي ، ومؤسسة المدى رائدة في المثابرة على صنع حياة ثقافية حقيقية في العراق وافتتاح بيتها اليوم هو خطوة متقدمة في معركة صناعة واعـادة الحياة واعـادة ضالتها للانسان والمجتمع وبـالـذات وسط شارع المتنبي الذي يعد رئة العراق وملهما كبيراً لثقافتها وفكرها العريق وافتتاح بيت المدى في هذا اليوم هو رد مباشر على كل قوى الظلام التي تريد اجهاض الحياة العراقية .

وقال الشاعرمحمد جواد الغبان: هذا اليوم هو من الايام المشرقة الزاهية من عمرها المديد لحبيبتنا الغالية المدى التي يتجدد عطاؤها وابداعها للادباء والمثقفين كل يوم ..انـا فرح جـداً بحضوري اليوم في الاحتفال لاني اعيش جـزءاً من تكريم المدى والاعـتـراف بفضلها واجـب علينا جميعاً .

أما الشاعر الشعبي كاظم اسماعيل الكاطع فكان له رأيـه بهذه الفعالية :انها لبنة جديدة تضاف الى صرح الثقافة العراقية بـالـذات في شارع المتنبي شارع العلم والثقافة والادب وفيه ذكرياتي التي احبها والتي تمتد على مدى اربعين عاماً ..هنا طبعت اول مجاميعي الشعرية بعنوان (شمس بلَيل) للناشر نعيم الشطري وتوالت بعدها المجاميع التي خرجت جميعها من خيمة شارع المتنبي.

وقـال عبد الـزهـرة علي اعـلامي من جريدة طريق الشعب عن بيت المدى: اليوم اعـادت مؤسسة المدى لدجلة رائحـته وللمتنبي حيويته..المدى اخذتنا ومن هذه اللحظة لحب الحياة وحـراك الثقافة بتواصل هذا الحشد الكبير من المثقفين والمبدعين الذي نتمنى ان يكون فاتحة خير لمهرجانات شعبية وجماهيرية يتجمع فيها الفكر الانساني الذي يتلاءم مع الاخر في سبيل عـراق مزدهر ينعم بالمحبة والسلام.

وتـحـدث نـائـب رئيس اتـحـاد الادبـاء حسين الجـاف قـائـلاً: افـتـتـاح البيت الـثـقـافـي الـيـوم هـو احـدى المنابر الثقافية التي ولدت في لب شارع الادب شارع المتنبي الذي يدل على ان الثقافة ستبقى مشعلاً منيراً للاجيال القادمة فبدون ثقافة لاحياة في العراق الجديد وافتتاح هذا المحفل الكبير سيضيف لبـنـة اخـرى الى لـبـنـات المؤسسات العـراقـيـة لـتـأسـيـس ثـقـافـة مابعد الدكتاتورية البغيضة التي نتطلع لها جميعاً .

اما الفنان عقيل الربيعي فقد قال عن مشاركته في الافتتاح

« انـه عـرس ثـقـافـي كـبـير، لان بيت الثقافة والـفـنـون يلم كل الفعاليات الثقافية. بالنسبة لي شاركت بأنشودة « ياوطني « تتحدث عن تفجير شارع المتنبي، وهي من كلماتي وألحاني، ونشكر مؤسسة المدى على هذا العرس الثقافي «

المخرج المسرحي جبار محيبس كان حاضرا هو الآخر وقال عن الفعالية «كلما تفتح نافذة للثقافة والفن اجد نفسي تتجدد بألق الحياة. نحن نشكر المدى التي تقدم الكثير في هذا المجال. وبيت الثقافة والفنون هو ولد جديد لي واشتركت بالعمل المسرحي في هذه الاحتفالية «

أما مساعد المخرج محمد عمر ايوب فعبر عن فرحته بافتتاح بيت المدى وتمنى أن يكون « بيتاً الثقافة والفنون ومركزا كبيرا للاهتمام بالثقافة والفن، خصوصا انه في شارع المتنبي وسنقدم مسرحية شارع وحياة...وهذا البيت هو بيت العراقيين «

بينما يقول الشاعر كاظم غيلان « لقد عودتنا مؤسسة المدى على مثل هذه المفاجآت وهي الراعية الاولى للثقافة في العـراق، وبيت الثقافة والفنون جزء من هذا الاهتمام الـذي سيعنى بالتأكيد بكل المبدعين «

القاص حسب الله يحيى كان له رأيه ايضاً « المدى سباقة في هذا الشأن، من الاسابيع الثقافية الى نهارت المدى الى المهرجانات، وهي تقدم ما لم تقدمه وزارة الثقافة للمبدعين، ونحن كلنا امل ان يمتد الارث الثقافي للمؤسسة الى كل مكان «

أما الاستاذ محمد دهش، وهو صاحب مكتبة في الشارع، حدثنا عن الفعالية قـائـلا: « انـهـا خـطـوة جميلة اعـادت البهجة الى الشارع، ونتمنى ان تسعى المدى الى كل مناطق العراق وتبث فيها روح الفن والثقافة «

وأعرب الملحن محمد جواد اموري عن فرحته بافتتاح بيت المدى وقال» المدى صاحبة فضل علي، وهي مؤسسة نـذرت نفسها لخدمة المبدعين والفن والثقافة، ونحن نشكرها من كل قلوبنا على هذا البيت «

أما المطرب نـواس امـوري فقال: ان المدى سعت منذ البداية الى خلق حالة من الوعي الثقافي والفني الذي حاول البعض تجاهلها، فيما يقول احد رواد الشارع «هذا تراث عراقي اصيل ولابد من احد ان يهتم فيه، وكـانـت المدى صاحبة المبادرة في اثراء هذا الشارع من خـلال بيت الثقافة والفنون الذي سيكون واجهة حضارية مهمة «

فيما قـالـت الاعـلامـيـة حـذام نصيف جاسم « الفن والثقافة هما هوية المدى وليس غريبا عليها ان تقدم هذه الهدية الى شارع المتنبي. ونحن نحضر هذه الاحتفالية وكلنا امل بأن يصبح هذا البيت بيت العراق الثقافي «

وتـقـول طـالـبـة الماجـسـتـير شيماء قاسم التي كانت تتجول بين الكتب في الشـارع « انـا طالبة ماجستير في جامعة القـاهرة، وفوجئت بهذه الاحتفالية الكبيرة التي اسعدتني. من الجميل ان نرى هذا الاهتمام بالفن والثقافة كي يعود الشارع الى دوره في اغناء حياتنا، ونشكر المدى لانها اسعدتنا بحضورها»ويشير القاص حنون مجيد الى هذه المبادرة « قائلاً: اعتقد انها خطوة جريئة وعلى الطريق الصحيح، نحو تجسيد مفاهيم ثقافية الحاضر خصوصا ان الاستاذ فخري كريم راعي هذه المؤسسة «

اما المترجمة هبة ابراهيم من دائرة الفـنـون الموسـيـقـيـة فـتـقـول « هـذه الاحتفالية الكبيرة اعتدنا عليها من المدى التي تسعى بكل جهدها الى اثراء الثقافة والفن في العراق. ونحن نشد من ازرها ونشكرها من كل قلوبنا».

وكـان لـ عـذراء الحسني مسؤولة منظمة نسوية رأيـها» يسعدنا ان نحضر في هذه الاحتفالية التي تقيمها المـدى، وكلنا امل ان يستمر عطاء هذه المؤسسة الرائدة في مجال الفن والثقافة «.

وعن رأي الاعلاميين في افتتاح بيت المدى قال الصحفي توفيق التميمي من جريدة الصباح« في هذا الجهد مؤسسة المدى تستحق الشكر، وسيذكر التأريخ ان فخري كريم هو احد صناع الثقافة العراقية بعد التغيير، وهذه الظاهرة نتمنى أن تحـذو حـذوهـا المؤسسات الاخرى لكونها خطوة رائعة في جعل شارع المتنبي ظاهرة اشعاع ثقافي».

ويـقـول الصحفي كاظم حسوني من جريدة الصباح « تظاهرة ثقافية مهمه تقوم بها مؤسسة المدى، وهي حلة جديدة للشارع عودنا عليها الاستاذ فخري كريم بمؤسسته الرائدة، وهو مشهد حضاري رائع والاحتفالية كانت جميلة جدا «.

نحن بأمس الحاجة اليها الان، وهي مبـادرة كبيرة تخدم المثقفين عموما ..البلد بحاجة الى مثل هذه المبادرات التقدمية والديمقراطية».

ويقول احمد جمعه وهو صاحب مكتبة في المتنبي « هذا مانحتاجه لكي يكون شارع المتنبي مركز اشعاع حضاري وفكري وليس فقط سوقا للكتاب. نحن نشكر المدى على هذه الخطوة ونتمنى لها الدوام والموفقية «

وقال آزاد كردستاني « للمدى الفضل الكبير على الثقافة العراقية في الوقت الحاضر، فهي تقدم للشارع العراقي «.

ويؤكد مراسل الفرت الفضائية ظاهر موسى «ان مسيرة المدى هي أنها دائما داعمة للثقافة ، ولقد اعطت الى الشارع روحية كانت غائبة عنه.».

ويقول وسام زياد من قناة التركمانية «الافتتاح كان تظاهرة جميلة بالعرض المسرحي والطرب العراقي الاصيل، إضافة الى هذا البيت الثقافي الذي يعبر عن مدى اهتمام الاستاذ فخري كريم بالثقافة والفكر «.

ويضيف احمد الزيدي مراسل قناة الغدير الفضائية « احب ان اهنئ مؤسسة المدى على هذه الافتتاحية الرائعة، ونعتبر مؤسسة المدى الراعي الوحيد والداعم للثقافة والفن في العراق ونتمنى انجازات اكبر واكبر «.

بينما يقول نورس فوزي من قناة العراقية « انها خطوة على الطريق الصحيح في بناء ثقافة وفن قادرين على التواصل الحضاري مع العالم. والاحتفالية كانت رائعة ومعبرة عن قدرة هذه المؤسسة في اثراء الفن والثقافة في العراق «.

وتقول مراسلة قناة الحرية تماضر سلطان « الاحتفالية اضافت رونقا خاصا الى الشارع الذي كان جريحا بسبب الارهاب. وهذا البيت الذي نحن فيه هو بيت كل مثقف عراقي اصيل «.

ويضيف الصحفي بشير حاجم من جريدة المؤتمر « هذه الاحتفالية الكبيرة والبيت الثقافي اضفيا على شارع المتنبي بهجة وفرحة، ونحن نشكر هذه المؤسسة عليها». ويقول سمير جبار من الفضائية السومرية « العرض المسرحي كان مؤثرا لكن ما اشعل الحماسة هي الاحتفالية الموسيقية التي داوت جراح هذا الشارع بصوت الفنان محمد جواد اموري. نشكر المدى على هذه البهجة ونحن نفتخر بجريدة المدى لانها جريدة مهمة في الشارع العراقي «.

وقال الصحفي الالماني فولفكانك باور من مجلة فوكوس الالمانية :على المثقف العراقي ان يدعم مثل هذه النشاطات الثقافية وهي اشارة كبيرة للامل وخطوات متقدمة في النجاح العراقي وان الثقفين لهم قدرة على فعل الاشياء نحو التقدم وهذه الاشارات الواضحة تكسر طوق الخوف وتتجه نحو ما هو متزامن للطموح الكبير والنجاحات القادمة في العراق الجديد.

فيما تحدث الفنان المسرحي رائد محسن عن هـذه الفعالية الجديدة للمدى قـائـلا :بـيـت المـدى للثقافة والفنون يقع في مكانه الصحيح في شارع المتنبي الذي طالته يد الارهاب وحلت به الكارثة وبعد اعادته للحياة عادت الحياة الثقافية والابداعية في العراق ، وافتتاح بيت المدى للثقافة والفنون ربيع جديد للثقافة العراقية نتمنى ان نـزوره دائما لما يشكل من نافذة اخرى للثقافة .

وقـال الصحفي توفيق التميمي من جريدة الصباح متحدثا : ما يعوز الثقافة في العراق هو صناعة الجمال وصناعة الاحتفال وهذا سجل بالدرجة الاساس للاستاذ فخري كريم والمدى وسيذكر التاريخ ذلك وقد جمعنا هذا البيت في مجال الثقافة.

وكان اخر المتحدثين الاعلامي والشاعر احمد المظفر الذي قال: انا مسرور جدا بهذا الاحتفال ووجـود المثقفين وهم يفتتحون بيت الثقافة والفنون وهذا الحشد الكبير يمثل قيمة عليا للثقافة وهـذا حـدث مهم في شـارع المتنبي نتمنى ان يتعززبخطوات اخرى ثقافية مثل هذه الخطوة الكبيرة .

فريق العمل/ أفراح شوقي ، مؤيد عبد الوهاب ، ومحمود النمر
تصوير/ سعد الله ومهدي الخالدي

نافذة أمل جديدة في شارع الثقافة العراقية

عبد الخالق كيطان

احتفال الجمعة في شارع المتنبي ليس مثل غيره، هنا يتمازج التاريخ بالثقافة والأصالة.. نهار شارع ومدينة الذي دعت إليه المدى ليكون إيذاناً بافتتاح قاعة بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي لا يشبه نهارات المدى السابقة... إذ يراد له أن يؤسس لفعل ثقافي واجتماعي جديد يرفد ثقافتنا الوطنية ويزيد من تنوعها وبهجتها.. كيف نستطيع أن ننزل الظاهرة الثقافية من برجها العالي لصالح جمهور متعطش للمشاركة؟ كيف نستطيع أن ننتج ثقافة يتداولها الناس بمحبة ووئام؟ هذا ما يريد بيت الثقافة أن يؤسس له.. أن يكون المكان بؤرة للحياة والثقافة على حد سواء.. لقد ظلت الأمكنة التي تنتج الثقافة في العراق حكراً على مريدين من طراز واحد، حيث ترى التجهم على الوجوه دون داع لذلك.. اليوم آن لنا أن نشتغل على ثقافة جديدة تتصالح مع الناس وهمومهم.. وخيار المكان في شارع المتنبي ليس خياراً اعتباطياً، بل هو يقع في صميم الفكرة التي نتحدث عنها هنا، وغير ذلك... يطمح بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي إلى تأسيس تقاليد ثقافية، ومن ذلك إصراره على الاحتفاء بالمبدع العراقي ونتاجه، والتأكيد على أهمية فعالية أن يوقع المؤلفون كتبهم الجديدة في هذا المكان وبطريقة جمالية وممتعة.. لن ننسى هنا الفعاليات الأخرى، وأقصد صباحات يوم الجمعة، إذ سنكرس تلك الصباحات لإقامة فعاليات ثقافية منوعة وحيوية تكسر رتابة الأصبوحات التقليدية مستفيدين من إمكانات المكان الجمالية المنوعة. لن نزاحم أحداً في ما نريد، بل سنكون سنداً لمن يريد أن يعمل وينتج ويبدع.. بيت المدى للثقافة والفنون سيضم مكتبة للبيع المباشر تتضمن أحدث الإصدارات، ومقهى معاصراً ومقهى للأنترنت.. وستكون إطلالة شرفات المكان على شارع المتنبي العريق فرصة للراحة والتأمل بعد جولة تقليدية في الشارع وسوق السراي والمباني المحيطة... كما أن لقرب المكان من دجلة الخالد خصوصية نسعى إليها، ونعشقها..

مرحباً بكم أيها الأصدقاء في بيت المدى للثقافة والفنون.. نافذة الأمل الجديدة التي تفتحها مؤسسة المدى.